

نص قديم بالعربية

لمجمعي قنوبين سنة ١٥٩٦

للخورداسقف بخايل الرجي (ملحق)

القسم السرياني من المكتبة الوطنية بباريس ، كراس كرشوني
 في يحتوي على نص مجمعي قنوبين سنة ١٥٩٦ . وقد تكرم
 صديقنا في باريس خضرة الخورداسقف يوسف القنالي فارسل الينا ،
 بناء على طلبنا ، نسخة عن صورة منه محفوظة لديه . فراينا افادة في ارداف
 مقالنا السابق بهذه العجالة^(١)

ذكر هذا الكراس العلامة زوتنبرج في فهرست القسم السرياني من
 مخطوطات المكتبة الوطنية ، تحت العدد ٢٢٩ ، واورد عنوانه كاملاً ، وافاد
 انه يتالف من ١٢ ورقة^(٢) . ويوم طالعناه في صيف سنة ١٩٤٩ ، قرأنا في
 اعلى الصفحة الاولى منه انه من جملة المخطوطات المتروكة عن العلامة رينودوت
 (Fonds Renaudot) . وذكرنا في مفكراتنا عنه انه « كله بخط سرياني قديم
 ولغة عربية قديمة ، وقد يكون من عهد البطاركة آل الرزي » . فنوضح
 الان ، بعد ان قابلناه بنسختي بكركي ، ان ما سبقنا قفلناه في هاتين النسختين ،
 من حيث الترجمة واللغة والمهد ، ينطبق عليه تماماً^(٣) .

ولسنا نتوخى هنا ايراد كل ما كان مختلفاً في كراس بارس عن مثله في
 نسختي بكركي ، بل نكتفي بما يأتي :

١ - نورد بعض ما جاء فيه اوضح واتم واضح :

(١) المشرق : السنة ١٩٦٠ : عدد كانون الثاني - شباط ١٩٥٢ ، ص ٤١ - ٦٨ .

(٢) H. ZOTENBERG, *Catalogues des Manuscrits Syriaques et Sabéens de la Bibliothèque Nationale* Imprim. Nat. 1874, p. 176. col. 2.

(٣) مقالنا السابق ص ٥٠ و٥١ .

- المددان ١ و ٢ جملاً واحداً (ص ٥٦ س ١ - ٣ من مقالنا السابق) .
 - في التعديسات موضوع صلبوت الثالث كله (ص ٥٦ س ٥) .
 - العدد ٦ جبل اثنين (ص ٥٦ س ٨) .
 - صرودة جميع الامرار عندهم غير كاملة (ص ٥٦ س ٢٠) .
 - كل واحد شرح رايه واماتته (ص ٥٧ س ١) .
 - التعديسات بنوعين . . . فلما نقال على الثالث ، ما يزداد عليهم شيء . فلما نقال على الاقنوم . . (ص ٥٧ س ٨) .
 - الاعداد فيه ١٣ فقط ، اذ جبل المددان ١٢ و ١٣ واحداً ، كما هو الواجب (ص ٥٨ س ٦) .
 - اذ اماتهم (ص ٥٨ س ١٣) .
 - ام لاجل قلة معرفة الكهنة (ص ٥٨ س ١٥) .
 - المراب . . . واحد ام واحدة ، ام بالاكثار واحد وواحد (ص ٥٩ س ٣) .
 - في المجمع الترتيبي بمكة اتمدد . . . فذلك هو بالمعاد بين المراب ، اما [ام] المراب والمراب ، والمسد وابره وامه ، وايضاً بين المسد والمسود وبين اب وام المسود تصير الترابية (ص ٥٩ س ٥ وما بعد) .
 - لان تناول جسد ودم المسيح كل واحد وحده واجب لكمال التقدمة ، الكاهن ما هو واجب انه يوقها اذ يقرب الكهنة والشب . بل هو اولاً يأخذ الجسد والدم وبعد ذلك يقرجم من القنات التي هي بالكاس ام منطسه بالدم ، ام مع قليل من الدم (ص ٦٠ س ٩ وما بعد) .
 - ايام الاعياد . . الذين تحت وصية واجب حفظهم (ص ٦٠ س ١٩) .
 - مضرة عظيمة تكون لانفس الساذجين اذا كانوا في ابدجم (ص ٦١ س ١) .
 - اذ يادبون [يودبون] المخالفين (ص ٦١ س ٧) .
 - بل كمال وكنية يستطيعون يخدمون (ص ٦٢ س ١٤) .
 - دون عند البطررك (ص ٦٢ س ٣٤) .
 - ولهذا يتحددون اولئك الذين هم قد [قدر ، كفض] هذا الامر المقدس والذي للخلاص ، ويتحددون الواضع (ص ٦٢ س ١) .
 - ومن الله العظيم والصالح (ص ٦٢ س ٢٢) .
 - تحت وصية لجميع المؤمنين (ص ٦٤ س ١) .
 - من لا يطوي البطررك (ص ٦٦ س ١١) .
- ٢ - ذكرنا ان القوانين ال ١٢-١٥ من المجمع الاول بنصه اللاتيني غير واردة في نسختي بكركي وقدردنا انها مهلة عمداً^{١١} . ولما كانت موردة بكاملها

في كراس باريس ، فيان ان ناقلي نسختي بكركي تركاها سهواً . ولا بد من ان ارقام الاعداد التالية في النسخة الناقصة الاولى بقيت كما كانت في الاصل اي ١٦ - ٢٠ ، ولم تجمل ١٢ - ١٦ ، كما في نسختي بكركي ، الا في النسخ المأخوذة بعدئذٍ عن الناقصة .

وهاك نص هذه القوانين :

١٢ : انا [الانية] الذي فيه تحتفظ الذخيرة المقدسة في الكنائس ، واجب اضم يكونوا ام من فضة ام من ذهب ام من مادة اخرى جيدة . لكن ان كان ما يمكن ان يكونوا من هولاي ، بالاقل لا يصيروا من هود بل من نحاس ام قصدير وما اشبه ذلك .

١٣ : الزاجه ما تصير انكان ما العريس ما يكون ابن اربة هرسنة ، والمروس بنت اثني هرسنة . لكن قبل هذا الزمان ، بقدر يصير وعد وخطبة .

١٤ : قدام كامن الرعية المختص والشهود يتدون كلم الجازه . ويكون مع الكامن المذكور كتاباً يكتب فيه اسامي المتزوجين والشهود والموضع واليوم . - وايضاً بثلاثة ايام اعياد متصلة يشهر الزواج في الكنيسة بالفنداس .

١٥ : غير لابق جداً الحق هو ما سمنا انه صار من بعض ناس الذين يزوجوا بناضم للهزاطفة وللتفصخين عن الكنيسة . يتحطروا الاساقفة حتى ابدأ هذا لا يعود يصير .

٣ - ترد التواقيع في كراس باريس بعد المجمع الاول ، مقصورة على البطريكين والاساقفة والشدياقين ، دون الكهنة ، بنصها في نسختي بكركي باستثناء ما نورده هنا منها ، وبالترتيب التالي :

« انا بطروس سركيس بطرك الموارنه » . المطران يوسف الحليس .
المطران يوسف رئيس دير قرحيا « في جبل لبنان » مثبت من قديم الزمان
يهولاي رسوم كنيسة رومية وفي الزمان الماضي والقابل والتيد برضاي والان
الى الابد » . الشدياق خاطر . الشدياق فرج . المطران يونان . « انا الحقيير
المطران ابراهيم اثبت وارضا يهولاي » . « انا الحقيير المطران موسى اثبت
هولاي وارضا بهم » . البطريك يوسف ، المطران موسى العنيسي .

ان بين هذه التواقيع اثنين جديدين ، ليسا في نسختي بكركي : توقيع
المطران موسى المتوكل على بحري ، الوارد اسمه في مقدمة المجمع الاول بنصه
اللاتيني ؟ وتوقيع المطران ابراهيم الوارد ذكره ، محرض المجمعين ، هنا فقط .

فمن هو هذا المطران ابرهم ؟ فقتشنا فلم نقف في تواريخ الطائفة على اثر لمطران بهذا الاسم في هذه الحقبة . ويُعرف مطران بهذا الاسم في لخطبة التي تليها . ذكر الديرهبي رسامته ووفاته ، هكذا : في سنة ١٦٥٥ « كانت قصة [رسامة] الاسقف ابرهم السرايى » ، وفي سنة ١٥٧٧ « في الثامن عشر من شهر ايار ، انتقل الى رحمة ربه الاسقف ابرهم بدير قرحيا »^١

فترجع ان كراس باريس قد كُتب في دير قرحيا ، بدليل ما زيد فيه على توقيع رئيس المطران يوسف السرايى من عبارات تشيد بغيرته المفرطة في قبول رسوم كنيسة رومية ، كما هو معروف عنه وعن ذويه واصحابه في ذلك العهد ؛ وانه قد كُتب في عهد المطران ابرهم السرايى المذكور ، فزاد النسخ ، وقد يكون المطران ابرهم نفسه ، توقيعه اسوة بالمطرانين يوسف ويونان اللذين كانا من عائلته ومن سلفائه في دير قرحيا . والله اعلم .

١ - قبل ان يتادر الاب دنديني لبنان ، عقب عقد المجمعين ، ترك الى البطريرك يوسف الرزى « مذكرة خطية » بخمسة عشر بنداً ، تدور على امور لم يُوتَ على ذكرها في المجمعين ، بل كان قد خاطب البطريرك بشأنها مشافهةً فقط ، كما صرَّح بذلك في رواية رحلته ، حيث يورد البنود الـ ١٥^١ فالكراس الباريسى الذي نحن بصدده يورد قبيل اخره ، بعد قوانين المجمع الثاني وقبل لوائح الاعياد والمحفوظات ، صورة كتاب بعشرة بنود ، بدون اسم في عنوانه ولا عنوان في اخره ، كما سترى ، لكنه بدون ريب ترجمة كتاب من الاب دنديني الى البطريرك يوسف ، وما هذا الكتاب سوى « المذكرة الخطية » المحكى عنها ، بتصرف يسير ، مع اهمال بنديها السادس والسابع . واليك نص الكتاب :

ايا السيد الشريف المكرم

تكون سيادتك راضية بتذكار الاشياء التي انا واياك اتفقنا عليهم بيني

(١) تاريخ الازمنة ، طبعة الاب نوتل ، الشرق ١٩٥٠ ، ص ٢٥١ و ٢٧٢ .

(٢) دنديني ، ص ١٢٠ - ١٢٢ .

وبينك ، وبحضرة بعض من الاساقفة ، وبحضرة السيد الشداق خاطر ، لاجل خدمة الله وعاون الطائفة التي هي متاملة لتديريك .

اولاً : كثرة الحرص باحتفاظ جميع القرائن المتطنة بالمجمعين . ولاجل ذلك تكون نساخة [نسخ] كثيرة عند الاساقفة وعند الكهنة ، خصوصاً في المواضع المختصين : (Terre principali) .

ثانياً : وقتاً تبعثون اولاد المدرسة [المارونية في رومية] ، لا يكونون اقل من اربعة عشر سنة بالمر ، وسنةً يكونون متدربين بالفراماطيقي والقراءة والكثبية . وبعد ذلك يبعثون بالحفي بقلة خسارة وخطر من المسلمين (دنديني : Turchi) ؛ ويزيد : بدون تعريج الفينة على قبرس ، او اقله بدون التزول اليها .

ثالثاً : انكم تشغلوا التلاميذ الذين يرجعون من رومية بانتهاء المدرسة (Conforme al fino del Collegio) بشوغل [بشغل] واجب (ما يتبع مفصلاً هنا هو مجمل في دنديني بعبارة : كمل الاشغال المحكى عنها فيما سبق) كمل الاسقية للعلم ، وبالاكثر بتدبير الكنائس والكروز والاعتراف وعلم تعليم المسيحي للاولاد ، بقراءة امور النية ، بكثبية بعض من الكتب الضرورين للطائفة ، بوقوفهم عند البطرك ام الاساقفة ، ليجابروا بالصعوبات التي تعرض ويرافقهم بالزوران [زيارة الرعية] ، ام الى هذا الزوران موضعهم يرتلون .

رابعاً : يصيرون اساقفة للمواضع الذين معادين يكونون فيها (دنديني : للمواضع الحالية وبالاخص لقبرس) . ولاجل ذلك واجب الكثبية الى رومية في شأن رسامة غسبار ام يوحنا لينبث الى قبرص (دنديني : في شأن رسامة وتكريس احد تلاميذ المدرسة وردّه الى وطنه) . الان ينبث احدًا في اذار المزمع حتى يزور ويسأل المواونة الذين هم في تلك الجزيرة وياخذ معه كتاب [كتب] قداس الذين هم في طرابلوس وزيت مقدس وطبايط وصدقات .

خامساً : يصير نيساع [? : نيسام] اسقف في العاقورة . والان ينبث احدًا يزورها .

(في دنديني فقط : سادساً : مشورة بارسال وفد الى رومية لتقدم الطاعة باسم البطريرك

الى الخبر الاعظم وطاب التثبيت والدرع ؛ - سابقاً : طلب تعيين شخص كفوه لوضع الكتب اللازمة لخدمة الجلال الالهي ولفائدة الطائفة ، ومرض اسم المطران جرجس صبره ك شخص كفوه كل الكفاة لهذه المهمة)

سادساً (دنديني : ٨) : يتستاق [يقيض] للرهبان زمان الصلاة العقلية ، فكل ما يعضوا على بكره لاعمال الجسد [الاشغال اليدوية] وعلى قبل التوم .
(دنديني : ٩) : بغير اختصاص واذا ما يكونون وتعطيهم عازاتهم
(٩٩؟) دنديني : يجرد الرهبان من حق التسلك ويقدم لكل منهم الطعام واللباس وسائر حاجاته .

(دنديني : ١٠) ويحفظون الطاعة الى رئيسهم بالديور .
(دنديني : ١١) وياكلون كلهم جملة في قراءة الكتب المتعادة للرهبان .
وكل ما [منهم] ينام بقلايته ، ولا يختلطون [في المنام] مع العامة .
سابعاً (دنديني : ١٢) : بالدخول للرهبنة تصير التجربة بدة سنة بالاقبل ، تحت تديير وعلم انسان روحاني ام معلم . وبعد ذلك ظاهراً يعصل على روحه نذر المسكنة والطهارة والطاعة .

ثامناً (دنديني : ١٥) : ان يكون دائم امامك توقيير وعون الانفس التي تحت تدييرك ، اذ انت فاكر دائم بشفلك الذي هو المجد [الاجتهاد] بتديير الرعية الذي فيه روح القدس وظلكم [رظلكم = وضعكم] لتدييرها بيعة الله التي رجمها بدمه .
تاسماً (دنديني : ١٣) : تحظر في تعويت الكنائس . ولا في هولاي بالهينه تحلل خصوصاً مع الزوك [الزوط = الحول] واوحاشات الجسد الكبيرة (دنديني : في الرسامات يجب الانتباه الى العجز الكنسي فلا يفسح منه بسهولة ، وخصوصاً للحول ولسائر المصابين بعامة جسدية بمائة هامة) .

عاشراً (دنديني : ١٤) : تجهد وتتكلم مع الاسباد الشدايقة حتى يخلصون من الجوالي والحراجات (dal tributo della testa) هولاي التلاميذ الذين هم ان [إمأ] متوكلين في خلاص الانفس و [امأ] مزمعين ان يتوكلوز لان هاكذه الشدايقة قايلين (hanno promesso) .